قصص
بوليسية
للأولاد



لغز لوحة بيكاسو

وجه من الماضى

العقيد «ممدوح»

رجع المغامرون الثلاثة: «عارف»، و«عامر»، و«عالية» فى المساء إلى فندق «أتيكا» مع خالهم العقيد «ممدوح» وصديقهم ضابط البحث الجنائى «سبيرو».

كان «سبيرو» قد دعاهم لمشاهدة فرقة الفنون الشعبية اليونانية.. على مسرح «هيرُود أتيكُو» الأثرى.. القائم تحت أسوار «الأكروبول» فى أثينا.

ودار الحديث بينهم عن العرض الممتع الذى أثار إعجاب الآلاف من المتفرجين.. الذين امتلأت بهم مدرجات المسرح القديم.. الذى شيد فى القرن الثانى الميلادى.. ولا تزال تُمثّل عليه المسرحيات وتُقدّم عروض «الباليه» والموسيقى والفنون الشعبية.

كانت الفرقة قد قدمت رقصات شعبية من أقاليم مختلفة من شبه جزيرة اليونان.. ومن بعض الجزر المحيطة بها. ولاحظ «عارف» أن الألحان قريبة الشبه بألحاننا الشرقية.. فى حين قالت «عالية» إن الرقصات تشبه - إلى حد كبير - رقصات فرقة «رضا» والفرقة القومية للفنون الاستعراضية..

وشاهد المغامرون الثلاثة - والسيارة تمضى بهم إلى الفندق - قوس «هادريان» الأثرى، وأطلال معبد «زيوس» كبير آلهة الأوليمب كما تحكى أساطير اليونان. وكانت أشعة القمر الناعمة تضفى على المكان سحرًا غامضًا خلابًا.

ومرقت السيارة بجانب حدائق «ظابِّيون» الوارفة.. قبل أن يفضى بهم «ليوفوروس أمالياس» - أى طريق «أماليا» العريض - إلى ميدان «سِنتاغما» أى «الدستور»، الذى لا يبعد الفندق كثيرًا عن ساحته.

ودعا العقيد «ممدوح» صديقه الضابط «سبيرو» وسائق سيارته العريف «خريستو» إلى قدح من الشاى فى «كافيتريا» الفندق.

وصاح «عامر» معترضًا: شاى وشطائر مملحة، وفطائر حلوة، وفواكه شهية.

وساروا جميعًا فى ردهة الفندق.. التى تناثرت المقاعد الوثيرة فى ارجائها إلى أن وصلوا إلى مدخل «الكافيتريا».. فاستأذن منهم «ممدوح» للذهاب إلى مكتب استقبال الفندق.. المواجه «للكافيتريا» على أن يلحق بهم بعد قليل. ونظرت إليه «عالية» فى تساؤل.. فقال: سوف أطلب منهم إيقاظنا فى الخامسة صباحًا حتى نستعد لرحلة الغد، وهتف «عارف» فى سرور: رحلتنا إلى «دلفى»!

وابتسم «سبيرو» وهو يقول: سوف تثير إعجابكم آثارها القديمة

من مسارح وملاعب ومعبدها الذى كانوا يحجون إليه قديمًا.. كل هذا إلى جانب مناظرها الطبيعية الخلابة.

ورحب مدير مكتب الاستقبال بطلب «ممدوح» وبادر بتدوينه فى قائمة طلبات وهو يسأل: هل لكم أوامر أخرى؟

ولم يجب «ممدوح»، كان فى شغل عنه بأحد الجالسين فى بهو الفندق. كان قد رآه من قبل وإن غابت عنه المناسبة.

وأقبل «عارف» و«عامر».. وابتسم مدير المكتب مرحبًا وهو يقول «كالوشت».. «كالوشت».

وضحك «عارف» وهو يترجم «لعامر»: يقول لنا.. أهلاً.. أهلاً.. وسوف أشكره وأسأله عن حاله باليونانية.

ثم التفت إلى مدير المكتب وقال: إفخريستو تيكانِس؟ وضحك مدير مكتب الاستقبال وهو يقول: «كلَّا» عارف..

وترجم «عارف» فقال: أجابنى قائلاً.. طيب يا «عارف»..

وشكر «عامر» مدير المكتب عندما ناوله الصحف والمجلات المصرية التى أرسلها صاحب كشك الصحف القائم بالميدان، قال له ضاحكًا «إفخريستو».

وابتسم الرجل وهو يرد على شكره بقوله: بَرَكَلُو «عامر».

وكان «ممدوح» قد غادر المكتب.. وهو يفكر فى الرجل الذى أثار انتباهه.. وعندما اقترب من مكانه.. رآه يهب فى فزع.. وهو يصيح «بالعربية» فى دهشة: الضابط «ممدوح»!

ثم يستدير الرجل متجهًا فى خطوات سريعة.. إلى باب الفندق.. ويصيح «ممدوح» وقد تذكر: «لأمْبو».. النَّصاب!



مطاردة قصيرة



لامبو

ألقى «عارف» و«عامر» ما معهما من صحف ومجلات على مائدة مجاورة.. وأسرعا خلف «لامبو» الذى كان قد غادر الفندق.. وأخذ يعدو إلى مكان انتظار السيارات.

ورآه الاثنان يقترب من سيارة أدار سائقها محركها.. وبدأت تتحرك ببطء. ولحق «لامبو» بالسيارة.. وتعلّق ببابها الذى فتحه السائق له.. فقفز «عامر» فى الهواء.. ملقيًا بنفسه فوق «لامبو».. وتمكن من الإمساك بساقه.. فاختل توازنه.. وأفلتت يده باب السيارة.. وسقط على الأرض مُنبطحًا على وجهه.. وعبثًا كانت محاولاته للتخلص من قبضة «عامر» الذى لم يأبه لصرخاته الغاضبة.

وحاول قائد السيارة الإفلات بها.. ولكن عجلة القيادة اختلت بين يديه.. فانحرفت السيارة يمينًا.. وقفزت فوق رصيف الشارع.. ثم توقفت عندما اصطدمت بأحد أعمدة الإنارة.

وبادر قائد السيارة بالخروج منها.. وأسرع بالهرب من «عارف»



أسرع «عارف» و«عامر» خلف «لامبو» الذى كان قد غادر الفندق..

الذى حاول اللحاق به.. ثم توقف عندما رآه يختفى وسط الزحام.

ورجع «عارف» إلى السيارة فأوقف محركها.. ثم جذب مفتاح إدارتها المعلّق فى سلسلة فضية.. تضم عدة مفاتيح أخرى، وأسرع إلى «عامر» ليساعده على العودة بـ«لامبو» إلى الفندق.

وضحك العقيد «ممدوح» عندما شاهدهما يدفعان «لامبو» الطويل القامة.. إلى داخل الفندق.. وهو يصيح بالعربية قائلاً: اتركانى يا مجانين.. لماذا تمسكان بى؟.. ماذا فعلت حتى تفعلون معى هذا؟!.. اتركانى..!

كان «ممدوح» يقف وسط الردهة، بجانب «سبيرو» الذى أمسك حافظة جلدية صغيرة وجدها على المقعد الذى تركه «لامبو» هاربًا إلى خارج الفندق.

وهتفت «عالية»، وكانت قد غادرت «الكافيتريا» مع «سبيرو» و«خريستو»: ما الخبر؟

وأجابها «عامر» ضاحكًا: المجرم تصوّر أنه يستطيع الهرب منّا!!

وقال «ممدوح» بعد أن طلب من «عارف» و«عامر» إطلاق سراح «لامبو»: لا يا «عامر».. «لامبو» فنان.. ولكن..!

وتساءلت «عالية» فى لهفة: ما معنى ولكن..؟

والتفت «ممدوح» إلى «لامبو» وقال وهو يشير إلى الحافظة

الجلدية الصغيرة: نسيت حافظتك وأنت تسارع بالخروج من الفندق.

وصاح «لامبو» وهو يسوّى أكمام سترته.. ويعدل ربطة عنقه.. ويحاول بأصابعه تمشيط شعره الطويل الذى تناثر على وجهه: لا.. ليست لى. لم تكن معى حافظة!

وحدّق «ممدوح» مليًا فى وجهه.. ثم أخذ الحافظة من «سبيرو» وقال وهو يفتحها: نفتحها.. ونرى ما بها.

وصاحت «عالية» وكانت - كغيرها ممن أحاطوا بالعقيد «ممدوح» - تحملق فى الحافظة المفتوحة: ما هذا؟ دولارات؟! ثروة من الدولارات الأمريكية..!!

وعاود «لامبو» صياحه: ليست لى، لست صاحبها! وترجم «ممدوح» حديث «لامبو» إلى الإنجليزية حتى يتابع «سبيرو» الحوار الدائر بالعربية.. فنظر «لامبو» إلى «سبيرو» وقال باليونانية: «إيغو إيمَهْ تيمْوُسْ».

وترجم «سبيرو» بدوره يقول: أنا شريف. ثم طلب من «لامبو» بطاقته الشخصية وأعادها إليه بعد أن دوّن بياناتها.

وأقبل مدير الفندق يدعوهم إلى مكتبه بدلاً من الوقوف فى الردهة، إذ أثار تجمعهم وصياح «لامبو» فضول عدد من النزلاء ودفعهم إلى التساؤل.

واقترب «عارف» من «ممدوح» وقصَّ عليه ما جرى خارج

الفندق.. ثم أعطاه سلسلة المفاتيح فأعطاها إلى «سبيرو» الذى قال: سوف أضع حراسة على السيارة.. وسوف تكشف لوحة أرقامها عن شخصية صاحبها.

وقالت «عالية»: السلسلة الفضية بها مفاتيح أكبر حجمًا من مفاتيح السيارة.. وأعتقد أنها خاصة بباب منزله.. ولابدّ أن يعود لأخذها وإلّا نام ليلته على الرصيف.

وضحك السامعون وهم فى طريقهم إلى غرفة المدير.. ما عدا «سبيرو» الذى لحق بهم بعد أن انفرد بأحد رجال أمن الفندق طالبًا منه مراقبة السيارة من بعيد.. حتى يطمئن صاحبها ويقبل عليها دون خوف من رقيب.



لغز الحافظة الجلدية



عالية

قال «لامبو» بالإنجليزية.. فى مكتب مدير الفندق: ماذا تريدون منى؟.. هل ارتكبت جُرمًا؟

وصرخ بأسلوب مسرحى: أنا حُرٌّ.

وردَّ عليه «ممدوح» قائلًا: طبعًا حُر.. ولكن لماذا هربت عندما رأيتنى.. ونسيت حافظة نقودك؟

وأجابه «لامبو» وقد تمالك مشاعره: ذكرنى وجهك بالماضى الذى خلفته ورائى فى مصر.

وعلا صوته وهو يكمل قائلًا: أنا الآن رجل شريف وإلا ادعيت ملكية الحافظة.. بعد أن رأيت ما بها من ثروة كبيرة.

وسكت لحظة ثم قال: لابد أنها كانت على المقعد المجاور ونسيها صاحبها.

وسأله «سبيرو»: ومَن كان الجالس بجوارك؟

وأجابه «لامبو»: لم يكن معى أحد.. ولا أعرف من كان بجانبى.

والتفت الجالسون إلى «ممدوح» وسأله «سبيرو»: أين التقيت به؟

وأجابه «ممدوح»: فى مديرية الأمن بالقاهرة منذ خمس سنوات.

وحلق فى «لامبو» لحظة ثم أكمل: «لامبو» رسام ماهر.. وقد استغلّ مهارته أجنبىٌّ يمتلك متجرًا لبيع التحف واللوحات الفنية.

وقاطعته «عالية» قائلة باللغة الإنجليزية التى تجيدها: ماذا تعنى يا خالى؟

فأجابها «ممدوح» قائلاً: كان صاحب المتجر يدفعه إلى تقليد أعمال كبار الفنانين.

وقاطعته مرة ثانية متسائلة: وماذا فى ذلك..؟! المحلات لدينا عامرة باللوحات المرسومة نقلاً عن أعمال مشاهير الفنانين.

وهز «ممدوح» رأسه وهو يقول: هذا صحيح يا «عالية».. ولكن «لامبو» كان يجعل من اللوحة المقلّدة عملاً يصعب على غير الخبير المتمكّن التفرقة بينه وبين اللّوحة الأصلية.. فهو يمزج الألوان بمحاليل كيمياويّة تضفى على الرسم طابع القِدَم.

وهتف «عارف» قائلاً: قرأت فى الصحف أنّ مركز «بومْبيدُو» الثقافى فى «باريس» تعرّض لعملية غشّ خطيرة عندما اشترى ثلاث لوحات للفنان الهولندى «موندريان» ودفع فيها مليونًا ونصفَ مليون دولار.

وقاطعه «ممدوح» قائلاً: هذا صحيح.. وبعد عرض هذه

اللوحات بالمتحف اكتشف أحدُ الخبراء الفنيّين الذين شاهدوها أنها ليست حقيقية.. بل مزيفة. وأذاع قسم مكافحة التزوير الفنى فى بوليس الفرنسى تفاصيل عملية الغش.

فقالت «عالية»: و«لامبو» من الفنانين الذين اتجهوا بموهبتهم إلى طريق الشرّ!

وسأل «عامر»: وماذا كانت جريمته؟

وأجابه «ممدوح»: باع صاحب المتجر اللوحات التى رسمها «لامبو».. لبعض الأثرياء.. على أنها لوحات أصلية.. حصل عليها من قصور بعض الأمراء السابقين.

وسكت «ممدوح».. فصاحت «عالية»: ثم ماذا؟ فأجابها: قُدِّم «لامبو» والتاجر إلى المحاكمة.. وحُكم عليهما بالسِّجن.. والطّرد من البلاد، لأنهما من الأجانب.

والتفت الجالسون إلى باب الغرفة.. عندما دخل رجل ضخم.. أصلع الرأس.. ذو لحية كبيرة حمراء.. يرتدى حُلّة رمادية اللون.. وقميصًا أسود وتلفت الرجل إلى الجالسين بالغرفة.. ثم ألقى عليهم تحية المساء بالأسبانية.. وبصوت خشن مبحوح قال: «بُوينَسْ نوتْشِسْ».

وأقبل عليه مدير الفندق مُرَحّبًا.. وهو يقدمه للجالسين بالغرفة قائلاً: دون «بدرو» من رجال الأعمال الأسبان.. وهو مقيم بالفندق من مدة طويلة.

وتقدم «بدرو» من «سبيرو».. ثم مدّ يده إلى الحافظة الجلدية.. وهو يقول بالإنجليزية: من فضلك.. هذه ملكى.

وانتزع الأسبانى الحافظة الجلدية من يد «سبيرو».. ثم لوح بها وهو يقول: هذه الحافظة صناعة أندلسية.. من بلدى.. وبها عشرة آلاف دولار أمريكى.. مائة ورقة مالية من فئة مائة دولار.. فى رزمة واحدة.

وفتح «بدرو» الحافظة الجلدية.. وأخرج منها رزمة من أوراق النقد.. بها - كما ذكر أمامهم - مائة ورقة مالية من فئة مائة دولار.. ثم أعادها إلى الحافظة.. وانحنى للجالسين.. قبل أن يستدير متجهًا إلى باب الغرفة.

واعترض «ممدوح» طريقه وهو يسأله: متى ضاعت منك الحافظة.. وأين؟

ونظر إليه الأسبانى بعظمة.. وهو يقول بغرور: دون «بِدْرُو» لا تضيع نقوده.. أنا نسيتها منذ قليل على مقعدى فى بهو الفندق.

وعاد الأسبانى إلى الانحناء للجالسين.. بحركة مسرحية مبالغ فيها.. ثم التفت إلى مدير الفندق قبل خروجه من الغرفة.. وشكره بالأسبانية قائلاً: «جراثياس».

وسأل «لامبو» فى سخرية: هل بقيت لديكم اتهامات بعد أن ظهر صاحب الحافظة؟

فقال «ممدوح»: نحن آسفون لإزعاجك يا «لامبو»..

وما إن غادر «لامبو» الغرفة.. حتى انسلّ «خريستو» وراءه.. فى خفة.. إثر إشارة خفية من «سبيرو».

ونظر «عامر» إلى «عارف»، وأدرك «عارف» معنى نظرته فسار وراءه إلى خارج الغرفة فى صمت..

وضحكت «عالية» وبادلها «ممدوح» الضحكات.. فما كان لأحد منهما أن يحرم «عامر» و«عارف» من متعة السير وراء مغامرة جديدة.



سر البيت الصغير


عارف

لحق «عارف» و«عامر» «بخريستو» قبل أن ينطلق بسيارته فى أثر سيارة الأجرة التى ركبها «لامبو» فيدركها قبل أن تختفى فى شارع «فاسيليُوس جيُورْجيُو» - أى «الملك جورج» باليونانية - وتنحرف يسارًا إلى شارع «فينيزيلُو» الطويل.. فتقطعه إلى ميدان «أومُونيا» حيث تتوقف على جانب الطريق..

ويهبط «لامبو» من السيارة ويدخل كشك التليفون الزجاجى القائم على الرصيف.. وبعد حديث تليفونى قصير يعود إلى سيارة الأجرة التى تمرق عبر الميدان الفسيح.. إلى شارع «سُوفُوكليس» ثم تتوقف أمام منزل صغير وقديم، له بوابة خشبية تفضى عبر حديقة صغيرة إلى باب المنزل.

ويهبط «لامبو» من سيارة الأجرة، فيدق الجرس المثبت بجانب البوابة. وكان «عارف» و«عامر» يجلسان فى ترقب بجانب «خريستو» داخل السيارة.. التى وقفت بعيدًا عن المنزل وقد أطفئت أنوارها.

ويفتح باب المنزل وتظهر سيدة بدينة.. ويعلو صياحها الغاضب وهى تستقبل «لامبو» الذى أزاحها عن طريقه قبل أن يندفع إلى الداخل.

ويترجَّل «عارف» و«عامر» من السيارة ويقتربان من بوابة المنزل الخشبية.. ويلاحظ «عارف» اللوحة النحاسية الصغيرة المثبتة على جانب البوابة ويحاول قراءتها برغم ضوء الطَّريق الخافت.. ولكنه يهمس قائلًا فى ضيق: إنَّ الكتابة بالأحرف اليونانية، التى لا أستطيع قراءتها.

ويُخرج «عارف» مفكرته ويبدأ فى كتابة حروف اللوحة التى لا يعرف كيف ينطقها أو يفهم كلماتها.

ويغمر المكان ضوء سيارة تقترب، وتهدىء السيارة من سرعتها.. ثم تتوقف أمام بوابة المنزل الخشبية.

ويلتفت «عارف» و«عامر» ناحيتها ويلمحان بمقعدها الخلفى الأسبانىّ الأصلعَ ذا اللحية الكبيرة الحمراء.. الذى يلمحها فيخبط بيده كتف سائقها.. وتعود السيارة إلى الانطلاق بعيدًا عن المنزل.. وإن كان «عارف» قد تمكن من كتابة أرقام لوحتها المعدنية الخلفية وهو يهمس لـ«عامر» قائلًا: السيارة أجرة..!

وفجأة ينفتح باب المنزل ويندفع «لامبو» خارجًا منه.. وهو يحمل فى يده عصًا ضخمة.. يطوح بها فى الهواء.. وهو يصرخ فى غضب وثورة.. بكلمات يونانية.. غير مفهومة.

ويدفع «لامبو» بقدمه البوابة الخشبية.. خارجًا إلى رصيف الطريق.. ويتجه إلى «عامر» وقد رفع عصاه عاليًا فى الهواء..

ويسرع «عامر» ناحيته.. ثم يميل جانبًا.. حتى يتفادى العصا التى أهوى بها «لامبو» - الذى يتقدم خطوة - ثم يتعثر فى قدم عامر اليمنى التى اعترضت طريقه.

وتفلت العصا الضخمة من يده.. قبل أن يسقط غير بعيد عنها على رصيف الطريق.

ويضحك وهو يقول لـ «عارف» معتذرًا: لم أضربه كما شاهدت.

ويجذبه «عارف» من يده فى حب وهو يضحك بدوره.. وينطلقان فى خطوات سريعة إلى السيارة التى أدار «خريستو» محركها تأهبًا لمغادرة الشارع المقفر الخافت الضوء.



اتجه «لامبو» إلى «عامر» وقد رفع عصاه عاليًا فى الهواء

سر لوحة «بيكاسو»


عامر

استمع العقيد «ممدوح» والضابط «سبيرو» إلى مدير الفندق.. وهو يقول لهما فى مكتبه: «بدرو» مقيم فى الفندق من مدة طويلة مع زميل له اسمه «خوسيه».. وكانا قد حجزا غرفتهما من «برشلونة» بأسبانيا.. قبل حضورهما إلى اليونان..

وقاطعته «عالية» قائلة: عمى الدكتور «أشرف» وابنته «أروى» وابنه «إبراهيم» يقيمون منذ عام فى «برشلونة».

وابتسم مدير الفندق وهو يسألها: هل عمك متزوج من أسبانية؟

وضحك العقيد «ممدوح» وهو يجيبه قائلاً: لا.. لا.. الدكتور «أشرف» يجرى أبحاثًا فى معهد «بَارَاكِير» لأمراض العيون.

وسأل «سبيرو» مدير الفندق: وأين «خوسيه» زميل «بدرو»؟ وأجابه قائلاً: رحل منذ يومين إلى «برشلونة» بالباخرة من ميناء «بيريه».

وسأله «ممدوح»: ولمَ سافر «خوسيه» بالباخرة؟

وأجابه المدير قائلاً: «خوسيه» رجع بالباخرة التى شحَن عليها


انصرف عامل النظافة بعد حديث قصير مع مدير الفندق ..

السيارة التى قدم بها مع «بدرو» إلى اليونان.. وكانا يستخدمانها فى تنقلاتهما.

وتنهد مدير الفندق وهو يقول بصوت حالم: رحلة ممتعة، فالقادم بالسيارة من أسبانيا يمر بفرنسا وإيطاليا ويوغوسلافيا.. وكلها بلاد غنية بمناظرها الطبيعية الساحرة.

وأقبل عليهم «عارف» و«عامر».. وتطلعت إليهما الأعين فى دهشة وهما يقصّان ما دار من أحداث، ذكر «عارف» توقف سيارة الأجرة.. التى استقلها «لامبو» قرب ميدان «أومونيا» ونزوله منها لإجراء مكالمة تليفونية.. ثم قدَّم الورقة التى دوَّن بها ما نقله من حروف اللافتة النحاسية.. المثبتة على بوابة المنزل الصغير.

وقرأ «سبيرو» ما دوَّنه «عارف» بالورقة بصوت عالٍ: «منزل أسرة ميغَالُو».

وزادت دهشة الجميع عندما ذكر «عامر» رؤيتهما «لبدرو» الأسبانى.. عندما توقفت به سيارة الأجرة لحظة قصيرة أمام باب المنزل - الذى دخله «لامبو» ثم انطلاق السيارة بسرعة.. إثر إشارة منه لسائقها.. عندما لمحهما «بدرو» أمام المنزل.

وصاحت «عالية»: لقد شاهدنا جميعًا تجاهل «بدرو» لـ«لامبو» عندما دخل علينا الغرفة.

طلب «سبيرو» من مدير الفندق البيانات المثبتة فى سجل النزلاء.. عن «خوسيه» و«بدرو» المسجلة من جوازى سفرهما،

وبعد أن دوّنها فى مفكرته بادر بالاتصال بزميله مدير مكتب البوليس الدولى «انتربول» فى «أثينا».. وطلب منه الاتصال «بانتربول برشلونة» لمراقبة «خوسيه».. وإرسال ما لديهم من معلومات عنه وعن زميله «بدرو». وأعاد السمّاعة إلى التليفون وهو يقول للجالسين:

مَن يدرى أى جريمة يدبّران و«بدرو» على علاقة مريبة بـ«لامبو» ولذلك فهو حريص على إخفائها.

ومرة ثانية.. رفع «سبيرو» سماعة التليفون.. واتصل بمكتبه بإدارة الأمن.. وطلب استصدار أمر بتسجيل مكالمات «بدرو» المقيم فى فندق أتيكا» وإيفاد اثنين من رجاله إلى الفندق لمراقبة تحركاته.

استأذن فى الدخول أحد عمال النظافة بالفندق.. وكان يحمل لِفافة من الورق.. متوسطة الحجم.. وضعها على المكتب.. ثم انصرف بعد حديث قصير مع مدير الفندق. الذى قال مشيراً إلى اللّفافة: العامل وجدها - كما عرفت من حديثه - بين المقعد الملاصق له حين كان يجمع أعقاب السجائر المتناثرة على الأرض.

وفض «سبيرو» اللّفافة.. فإذا بداخلها لفة مطوية من قماش يدل اصفرار لونه على قدمه، وفرد «سبيرو» القماش بين يديه.. فصاح «عامر» بدهشة: أرى رسمًا غريب الشكل والألوان.. وإن كان بسيطًا ومُعبّرًا..

وقال «ممدوح»: طبعًا.. فهى للمصور الأسبانى الشهير «بابْلُو بيكَاسُو».

وصاح «عارف» كمن يتلو من كتاب مفتوح بين يديه: «بيكاسو» عاش فى «باريس».. وظل يبدع أعمالا فنية إلى أن مات منذ سنوات قليلة. بعد أن تجاوز التسعين.

ونظر إليه «ممدوح» بإعجاب فى حين أكملت «عالية» قائلة: «بيكاسو» حقق شهرة وثروة وتقديرًا لم يصل إليه أى فنان عبر عصور التاريخ.

وانحنى مدير الفندق على مكتبه وهو يتأمل اللوحة.. وما لبث أن صاح فى دهشة: عجيب..!!

وسألته «عالية»: وما وجه العجب يا سيدى..؟

وأجابها قائلا: نشرت الصحف صورة هذه اللوحة فى الأسبوع الماضى.

وسأله «عارف»: وما الذى دعا الصحف إلى نشر صورتها؟

وأجابه قائلا: كان ذلك بمناسبة العثور عليها.

وبدت الدهشة على وجوه المغامرين الثلاثة.. ولكن «سبيرو» بادر إلى إيضاح الأمر بقوله: هذه اللوحة كانت قد سُرقت من قصر أحد الأثرياء، منذ شهر على وجه التقريب. وقد عُثر عليها مطوية داخل لفافة من ورق الصحف، منذ حوالى عشرة أيام.

وسأل «عامر»: وأين عُثر عليها؟

وبادر مدير الفندق بالإجابة قائلا: كانت مُلقاه فى جانب من دورة المياه العامة بميدان «أومُونيا».. وأكمل «سبيرو» قائلاً: هذا صحيح.. وقد عثر عليها «تَاكِى مِيغَالو» ونشرت الصحف صورته بمناسبة حصوله على المكافأة الضخمة التى رصدها صاحب اللوحة لمن يعثر عليها.

وصاحت «عالية» فى حيرة: تَاكِى مِيغَالُو..! «لامبو» دخل منزل أسرة «ميغالو».. فهل هو من هذه الأسرة؟

وأجابها «سبيرو» قائلا: لا يا «عالية» فاسمه «لامبو أرْجِيرِسْ» كما هو مدوّن فى بطاقته الشخصية.

والتفت «ممدوح» إلى مدير الفندق وهو يسأله: ومن هو «تَاكِى مِيغَالُو»؟

وأجابه قائلا: قرأت أنه يعمل فى متجر لبيع الهدايا التذكارية.. التى يقبل السائحون على شرائها.

وصمت مدير الفندق، وإن ارتسمتْ علامات الدهشة على وجهه عندما التفت ناحية باب الغرفة، وتطلّع الجالسون من حوله فشاهدوا رجلَ الأمن الذى كلفه «سبيرو» بمراقبة السيارة.. وهو يدفع أمامه رجلاً يحاول التخلّص من قبضته التى أطبقت على «ياقة» سترته.

وهتف مدير الفندق فى دهشة: هل هذا معقول؟!! ثم صاح مع «سبيرو» فى آن واحد: «تَاكِى مِيغَالُو»..!!

حكاية «تاكى ميغالو»

كان «تاكى ميغالو» يصيح مُرددًا باليونانية.. فى غضب: «تِينَفْتُوه»؟! «تِينَفْتُوه»؟!

والتفت «عارف» إلى «عامر» قائلاً: هذه الكلمة معناها.. ما هذا؟! ما هذا؟!

تاكى ميغالو

وقال رجل الأمن: أمسكت به بعد أن رأيته يدور حول السيارة ويتلفت من حوله، وانتظرت حتى اتجه إليها.. وجلس بداخلها فوق مقعد السائق.. فأمسكت به وهو يبحث عن شىء ما..

وقالت «عالية»: كان يبحث عن سلسلة المفاتيح.

وسكت لحظة.. ثم قالت فى حيرة: ولكنكم تقولون إنه «تاكى ميغَالُو»..!!

وضحك «عامر» وهو يقول: هذا ليس بتساؤل.. هذا لغز جديد.. يُضاف إلى مجموعة الألغاز التى التقينا بها منذ عودتنا من المسرح.

وأمّن «عارف» على ذلك بقوله موضحًا: نعم.. وأولها «لامبو» صاحب الماضى المشين الذى يعرفه خالنا، وثانيها الحافظة التى أنكر

ملكيتها برغم ما بها من ثروة كبيرة، والثالث منها.. «بدرو» الأسبانى الذى تجاهل معرفة «لامبو».. ثم ذهب لمقابلته فى منزله.. وأسرع هاربًا عند رؤيته لنا.

وقاطعته «عالية» قائلة: والرابعة.. اللوحة التى عثر عليها «تاكى ميغالو».. منذ أسبوع فى دورة مياه.. ووجدناها الليلة تحت مقعد فى بهو الفندق..

وأكمل «عارف»: أما اللغز الخامس.. فهو «تاكى ميغالو» الذى عثر على اللوحة.. وحصل على المكافأة.. وحاول الليلة مساعدة «لامبو» فى الهرب..

وقاطعته «عالية» – مرة ثانية – بقولها: ودخول «لامبو» منزل أسرة «ميغالو»!!

وابتسم العقيد «ممدوح» وهو ينظر إلى «تاكى» الذى كان يحدق فى وجهه بنظرات مضطربة.. ثم قال: يمكنكم أن تضيفوا لغزًا سادسًا إلى مجموعة الألغاز.

وهتف «عامر» فى دهشة: لغز سادس!

وأجاب «ممدوح»: أجل.. «تاكى» يجيد اللغة العربية.. وقد سبقت لى معرفته.. وكان اسمه «نيقولا».

وسكت لحظة.. ثم أكمل قائلاً وسط دهشة الجالسين: وهو شريك «لامبو» القديم.. صاحب محل التحف واللوحات الفنية فى شارع قصر النيل بالقاهرة!!



وقال «عارف» : وكان يحتال على الأثرياء.. ويبيع لهم لوحات «لامبو» المزيفة.

وهز «ممدوح» رأسه وهو يقول: هذا صحيح يا «عارف» وقد طُرد من مصر بعد أن استوفى عقوبته.

وصاح «تاكى» قائلاً بالإنجليزية: ليس فى الأمر ألغاز بالنسبة لى «تاكى» هو اسم الشهرة.. أما «نيقولا» فهو الاسم المدوّن فى شهادة الميلاد..

وأخرج الرجل بطاقته الشخصية، وقال وهو يناولها لـ«سبيرو»: وبطاقتى تثبت صدق قولى.. كما أنى لا أنكر ما حدث منى فى مصر.. ولكنه أمر مضى.. وقد نلت عقوبتى.. وأنا الآن رجل شريف.

وسكت لحظة.. ثم أضاف قائلاً: أما عن علاقتى بـ«لامبو» فهو صهرى.. فقد تزوجت أخته عقب خروجنا من مصر.. وهو يقيم معنا فى منزل ورثته عن عمى.. و«لامبو» فنان يرسم لوحات فنية أبيعها لصاحب المتجر الذى أعمل به.

وسأله «سبيرو» وهو يناوله بطاقته، بعد أن دوّن بياناتها فى مفكرته: وما الذى أتى بك إلى الفندق؟ ولماذا تركت سيارتك وهربت؟

وقال «تاكى»: كنت على موعد مع «لامبو».. ولما حضرت.. فوجئت به يجرى خارج الفندق.. خوفاً من أفراد عصابة تطارده.

وحاولت أن أهرب به.. ولكنهم لحقوا به.. فزاد اضطرابى.. وانتقل إلى عجلة القيادة.. فقفزت السيارة فوق الرصيف.. ثم توقفت إثر اصطدامها بعمود الإنارة.. وخفتُ من العصابة فتركتُ السيارة.. وجريتُ هاربًا.

والتفت إلى رجل الأمن.. وهو يكمل قائلاً: ولما عدت إلى السيارة.. هاجمنى هذا الرجل وساقنى إليكم دون جُرْمٍ جنيته!

وأشار «سبيرو» إلى اللوحة وهو يسأله : هل تعرف هذه اللوحة؟

وتظاهر «تاكى» بالدهشة.. وهو يحملق فى اللوحة ويقول: لوحة «بيكاسو».. !!.. ما الذى أتى بها إلى هنا؟

وأجابه «سبيرو» ساخرًا: لقد سُرقت مرة ثانية من صاحبها.

ونظر إليه «تاكى» فى حدة.. ثم قال: هذا لا يعنينى فى شىء.

وصاحت «عالية» موجهة حديثها إلى «سبيرو»: ربما تكون مُصيبًا فى رأيك.. وتكون هذه اللَّوْحة قد سُرِقت من صاحبها مرة ثانية!

وابتسم «سبيرو» وهو يتجه ناحية مكتب مدير الفندق ويقول: من السهل علينا التحقق من ذلك.. فصاحب اللوحة شخصية معروفة.

وأمسك «سبيرو» بدليل التليفون.. يقلب صفحاته إلى أن اهتدى إلى الرقم المطلوب.. فأدار قرص التليفون.. وسمعه

الجالسون بالغرفة وهو يتحدث مع صاحب اللوحة.. ثم لاحظوا أمارات الدهشة التى ارتسمت على وجهه - وهو يقول لهم - بعد أن أعاد السماعة إلى مكانها: اللوحة لم تُسرق!!.. وقد أخبرنى أنه يراها فى مكانها من جدار غرفة مكتبه، فى أثناء حديثه معى.

وصاح «تاكى» قائلاً.. وهو يغادر مكانه من الغرفة: لا أرى سببًا لبقائى فى هذه الغرفة.

ثم التفت إلى «سبيرو» وهو يقول: هل تتهمنى بشىء؟

ونظر «سبيرو» ناحية «ممدوح».. ثم أجابه قائلاً: لا شىء.. ويمكنك الانصراف.

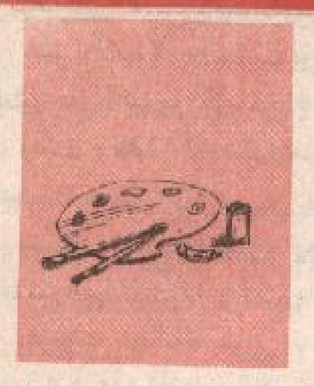
واتجه «تاكى» بخطوات متمهلة إلى خارج الغرفة.. بعد أن انتزع بغضب سلسلة مفاتيحه من «سبيرو» الذى أشار إلى أحد رجاله.. فخرج وراءه فى هدوء لمراقبته.

ونظر «سبيرو» إلى اللوحة الموضوعة على المكتب.. ثم قال فى حيرة: كيف تكون اللوحة موجودة فى مكانين؟!!

وقاطعه «ممدوح» قائلاً فى هدوء: بسيطة.. لوحة حقيقية وأخرى مزيفة.

والتفت إلى اللوحة وأكمل قائلاً: واعتقد أنى أعرف المزيفة.

زيارة المتحف الوطنى



فى الصباح التالى - وبعد اعتذارهم عن الرحلة إلى «دلفى» - انطلقت بهم سيارة الضابط «سبيرو» إلى المتحف الوطنى فى شارع «فاسيليس صُوفيَاسْ».. أى «الملكة صوفيا».. سأل «عامر» صديقهم الضابط «سبيرو»: لم نعرف بَعْدُ سبب زيارتنا الآن للمتحف الوطنى.

وأجابه «سبيرو» وهو يربت على اللفافة التى تضم اللوحة الزيتية التى وضعها بجانبه: نحن على موعد مع مدير المتحف وهو من كبار الخبراء فى تقييم الأعمال الفنية والكشف عن المزيف منها، وقد وافق على فحص اللوحة بعد أن سردت عليه تفاصيل الأحداث.

توقفت السيارة أمام مبنى المتحف الكبير، فأفسح لهم حراسه الطريق إلى مكتب المدير الذى رحّب بهم ثم عكف هو وأحد معاونيه على فحص اللوحة التى قدمها إليه «سبيرو».. وسرعان ما رفع رأسه عن اللوحة وهو يقول باليونانية: «بسفتيكو كاندرو» وتطلع المغامرون الثلاثة و«ممدوح» إلى «سبيرو» فى تساؤل أجاب

عليه قائلاً : يقول «اللوحة مزيفة».

وضحك «ممدوح» وهو يقول : هذا ما توقعته.. وأنا متأكد أنها من عمل «لامبو»، وإن كنت لا أفهم سبب وجودها فى الفندق بعد العثور على اللوحة الأصلية!!

وقالت «عالية» لـ«سبيرو» : هل يمكننا طلب خدمة من مدير المتحف؟

وضحك مدير المتحف.. وهو يجيبها بالإنجليزية : وما هى الخدمة التى تريدونها يا بُنيّتى العزيزة؟

وفوجئت «عالية» بقوله.. ولكن «سبيرو» قال لها : السيد المدير يجيد عدة لغات.. وقد كان عميدًا لكلية الفنون الجميلة أو «كالُون تِخْنونْ» كما نسميها.

وتطلعت «عالية» إلى وجه المدير ذى الشَّارب الضخم والنظَّارة السَّميكة العدسات وهى تقول : أنا لا أصدق أن بالإمكان تقليد اللوحة الأصلية بهذه البراعة من صورة مأخوذة عنها مهما كانت جودة طباعتها.

فقال مدير المتحف وهو يتأمل اللوحة : هذا صحيح.. فالتقليد بارع للغاية ولا يكشفه إلاّ فحص دقيق من خبير متمكن.. ولكن كيف يصل «لامبو» إلى اللوحة الأصلية وهى فى قصر منيع وليست بمتحف يدخله من يشاء؟؟

وأجابته «عالية» على الفور : اللوحة كانت مسروقة منذ شهر،

ولم يعثر عليها إلا منذ أسبوع تقريبًا.. كما عرفنا..

وقاطعها مدير المتحف - وقد أدرك ما تهدف إليه - فقال : وعثر عليها «تاكى» الذى عرفنا ماضيه مع شريكه «لامبو».

وصاح «عارف» : وعرفنا أن «لامبو» يعيش معه الآن فى منزل واحد!

وهتف مدير المتحف.. وهو ينظر بإعجاب إلى «عالية» : يا لك من فتاة ذكية!!.. «تاكى» يقدم اللوحة التى عثر عليها إلى «لامبو».. ويطلب منه تقليدها قبل أن يسلمها للشرطة!!

وتصيح «عالية» معارضة : ولِمَ لا يسلم «تاكى» للشرطة لوحة «لامبو» المزيفة؟

وأطرق مدير المتحف مليًّا.. ثم التفت إلى «عالية» وقال : أعتقد أنى عرفت الخدمة التى أردت طلبها.

وسكت لحظة ثم أضاف قائلاً : تريدين منى فحص اللوحة التى قدمها «تاكى» للشرطة، والموجودة الآن عند صديقى وصاحبها.

فقالت «عالية» : هذا صحيح.

واتجه المدير إلى التليفون وهو يقول : «سَفَاليس» صاحب اللوحة صديقى.. وهو يستشيرنى عندما يرغب فى شراء تحفة أثرية أو لوحة فنية.

وبعد حديث قصير مع صديقه صاحب اللوحة.. قال لهم : «سَفَاليس» يدعوكم جميعًا إلى بيته.

والتفت إلى «سبيرو» وهو يكمل قائلاً: وقال لى إنه يرحِّب بفحص لوحة «بيكاسو» بعد الحديث الذى دار بينكما بالأمس.



لغز الألغاز



عامر

كان الثرى «سفاليس» يقف لاستقبالهم عند مدخل قصره.. يرافقه ولده «تريفو».. الذى رحب بـ«عارف» و«عامر».. إذكان فى سنٍّ يكبرهم بعدة سنوات وزاد من ترحيبه ما سمعه عنهما من «سبيرو».. فأخذ يربت على كتف «عامر» وهو يقول بالإنجليزية: أنا أيضًا رياضى.. ومن أبطال المدرسة فى «الجودو» والسباحة.

وسار الجميع مع صاحب القصر الكبير.. عبر الحديقة الغنّاء.. العامرة بالورود.. وأشجار البرتقال المثمرة.

وفى غرفة المكتب أشار «سفاليس» إلى ولده «تريفو».. فاتجه إلى لوحة «بيكاسو» المعلّقة على الجدار، وانتزعها من مكانها.. ثم وضعها على منضدة صغيرة غمرها الضوء عندما أزاح الستار عن شباك الحجرة العريض.. المطل على الحديقة.

وعكف مدير المتحف ومعاونه على فحص اللوحة.. فى حين جلس الجميع على مقربة منه فى صمت وترقب.

ورفع مدير المتحف رأسه عن اللوحة الزيتية.. ثم التفت إلى صديقه «سفاليس» وقال باليونانية: «ذِينَهْ أُليثِينُو».. !

وصاح «عامر»: ترجم من فضلك.

وترجم مدير المتحف قائلاً: ليست أصلية.

فقال «عارف»: «بِسفْتِيكُو كَانْدرُو».

وابتسم مدير المتحف ابتسامة خفيفة وهو يقول: «إِنْدَاكسِى».

عامر: هذه الكلمة يا «عارف» معناها «تمام»..

وقال مدير المتحف وهو يعيد العدسة المكبرة إلى جيبه: اللَّوْحة مطابقة لِلَّوْحةِ التى جئتم بها اليوم إلى المتحف، الرّسام واحد أيضًا.. فلا فارق فى ضربات الفرشاة أو اختيار الألوان.. كما أن قماش اللوحتين من نوع واحد..

وسكت لحظة ثم قال: لا أنكر أن التزييف متقن وليس من السهل اكتشافه.

وصاح «سفاليس» وهو يفرك يديه فى حركة تنمُّ عن اضطرابه: ما معنى هذا؟

ممدوح: هذا ما لم أكن أتوقعه!!

عارف: ربما كانت اللوحة التى سُرقت من القصر مزيفة.

وعارضه مدير المتحف قائلاً: لا ياولدى، فأنا أعرف لوحة «بيكاسو» جيدًا.. فقد كان صديقى.. ولا مثيل له بين الفنانين القدامى والمحدثين..

وقال «عامر» بدهشة: لا مثيل له!!؟

وأجابه قائلاً: «بيكاسو» فتح آفاقًا واسعة ومتعددة للفن والفنانين.. وتنقّل بمقدرة من أسلوب فنى إلى آخر. ومرّ فنه بمراحل مختلفة متميزة.. وطرق ببراعة عدة مجالات فنية منها: النحت والحفر على النحاس والطباعة على الحجر، ورسوم الكتب التوضيحية.

وساد الصمت الغرفة بعد حديث مدير المتحف الممتع.. ولكن «عامر» صاح قائلاً: أين اللوحة الأصلية؟

وضحكت «عالية» وهى تقول: هذا هو لغز الألغاز!!..



فى «الكافيتيريا»

ودع العقيد «ممدوح» المغامرين الثلاثة عند بوابة القصر، كان عليه الذهاب مع صديقه «سبيرو» إلى منزل «تاكى ميغالو» لتفتيشه والقبض عليه وعلى «لامبو».. بعد المرور على مكتبه لاستصدار أمر القبض والتفتيش وإعداد قوة مرافقة من رجاله.



العقيد ممدوح

وأصر صديقهم اليونانى الجديد «تريفو» على اصطحابهم إلى الفندق بسيارته «اللامبورجينى» التى أثارت إعجاب المغامرين الثلاثة، وخاصة «عارف» الذى كان قد قرأ الكثير عن هذه السيارة الفريدة ذات السرعة الخارقة - أما والده فقد ألحّ على «سبيرو» أن يزوّده بما يستجد من معلومات بعد أن عرف منه وهو يودعه تفاصيل أحداث الليلة الماضية.

ودعا «عامر» و «عارف» صديقهما «تريفو» عندما وصلوا إلى الفندق إلى تناول شراب مثلج «بالكافيتيريا».. وضحك «عارف» وهو يقول له: «بُرتو كَالاذا.. ليمُوناذا..»!

وأجابه «تريفو»: أنا أحبّ عصير البرتقال وعصير الليمون.

وهتف «عامر»: وأنا أيضًا.. هيا بنا.

ولمح المغامرون الثلاثة «خريستو» جالسًا فى بهو الفندق متظاهرًا بقراءة جريدة بين يديه وهو غير بعيد عن كابينة التليفون، التى وقف «بدرو».. يتحدث بداخلها خلف بابها الموارَب.

وتظاهر المغامرون الثلاثة بعدم رؤيته واتجهوا إلى «الكافيتيريا» بعيدًا عن طريقه عندما يغادر «الكابينة».

وقصّ «عارف» على «تريفو» فى كلمات مختصرة الأحداث التى دارت منذ عودتهم بالأمس إلى الفندق..

وتسلل «عامر» إلى الردهة فرأى «بدرو» - وقد انتهى من حديثه التليفونى - يتجه إلى باب المصعد ويقف فى انتظاره، ولكنه ترك مكانه بعد قليل واتجه إلى السلم الجانبى فى خطوات مسرعة، وتلفت «عامر» باحثًا عن «خريستو» فوجده واقفًا يتحدث مع الرجلين اللذين كلفهما «سبيرو» بمراقبة «بدرو». واقترب «عامر» منهم ورحّب به خريستو وقدّم له زميليه بقوله: هما من أكفأ رجال المباحث الجنائية.. وأحدهما كما ترى طويل جدًا اسمه «دينو».. والآخر قصير للغاية واسمه «كبسالى».

وضحك الاثنان وهما يشدّان على يد «عامر» فى طيبة وبشاشة..

ثم أخبره «دينو» أن «بدرو» كان يتحدث تليفونيًا مع شخص لم يذكر اسمه، وأنه طلب من «بدرو» الذهاب لمقابلته فورًا فى مطعم

«ليكافيتوس».

وسأل «عامر»: وأين هذا المطعم؟

وأجابه «خريستو»: فى أعلى جبل «ليكافيتوس».

وقال «عامر»: وهل يستطيع «بدرو» الضخم السمين تسلق الجبل؟

وابتسم «كبْسالى» القصير النحيف وهو يجيبه قائلاً: الصعود إلى قمة «ليكافيتوس» العالية يكون بواسطة المصعد الكهربائى «تليفْريك».. من محطته بوسط المدينة أو بالسيارات عبر الطرق الممهدة التى تصل إلى القمة التى على ارتفاع ٢٧٥ مترًا فوق سطح البحر.

واستدار «عامر» عائدًا بخطوات سريعة إلى «الكافيتريا».

وما إن أخبر رفاقه بما سمع حتى صاح «تريفو»: أنت تستمتع بمشاهدة أثينا بأكملها، وأنت جالس فى مطعم «ليكافيتوس» أو محل الحلوى والمرطبات المجاور له.

وقطع حديثه رؤيتهم «لبدرو» الأسبانى وهو يهرول فى طريقه إلى باب الفندق.

عند قمة الجبل



لامبو

خرج المغامرون الثلاثة وصديقهم «تريفو» خلف «بدرو».. وشاهدوه وهو يقفز داخل سيارة أجرة.. كما أبصروا «خريستو» يندفع خلفه فى سيارته وقد جلس «كبْسالى» بجانبه، والتفت «عامر» فى قلق إلى «تريفو» الذى ابتسم وهو يقول: لا داعى للعجلة «اللامبورجينى». تسبقهم فى غمضة عين.

واتجهوا إلى السيارة التى أثار انتباه المارة صوت هدير محركاتها الجبارة عندما انطلق بها «تريفو» وهو يقول: لن نصعد الجبل بالمصعد الكهربائى.

والتفت إليه «عامر» - الجالس بجانبه - فى تساؤل.. فأجاب قائلاً.. وهو يدق بيده على عجلة القيادة: سوف تصعد بنا السيارة إلى قمة الجبل قبل أن يضعوا أقدامهم فى المصعد.

وطالعته نظرات القلق على وجود المغامرين الثلاثة فقال: اطمئنوا.. أنا واثق مما أقول.

ومرقت بهم السيارة العريضة - ذات السقف المنخفض - بين

السيارات التى أفسحت لها الطريق، وهى تصعد فى اقتدار الطريق الذى يدور مع الجبل الذى تغطيه الأشجار الشامخة الداكنة الخضرة حتى قمته.

وتوقفت السيارة غير بعيد عن المطعم ومحل الحلوى والمرطبات، ولمست «عالية» كتف «عارف» وهى تهمس قائلة: «لامبو» يجلس على مقربة من مدخل المطعم!

كان «لامبو» يدق بأصابعه.. دقات سريعة متتابعة على المائدة التى استند إليها، ويتطلع بين آونة وأخرى إلى الممر الذى يصل منه ركاب المصعد الكهربائى.

وآثر المغامرون الثلاثة و «تريفو» الانتظار داخل السيارة حتى لا يراهم «لامبو» فيأخذ حذره.. ولم يمض وقت طويل حتى قال «عامر» فى همس: «بدرو»!

وشاهدوا الأسبانى وهو يتجه ناحية «لامبو» الذى هب للقائه.. كما رأوا «كَنْسالى» يسير غير بعيد عنه فى خطوات متمهلة، وهو يتظاهر بتأمل المنظر الخلاب للمدينة الجميلة وما يحيط بها من بحر وسهل أخضر وسلاسل من تلال ترقى إلى جبال «أُتيكا» الداكنة.

ولاحظ المغامرون الثلاثة نظرات «لامبو» الفاحصة للركاب الذين غادروا المصعد وأخذوا طريقهم إلى قاعة المطعم الأنيقة، وفجأة شاهدوا «لامبو» يُسِرُّ بكلمات إلى «بدرو» ثم يسرع الخُطى إلى سيارة «فولكس فاجن» من نوع «البيتلز» الصغير، ويلحق به

«بدرو» وهو يلهث قبل أن تنطلق السيارة.

ويشاهد المغامرون الثلاثة «كبسالى» وهو يتابع بنظرات حائرة السيارة «الفولكس فاجن» وهى تهبط إلى أن تختفى خلف المنحنى الدائرى للطريق.. فيُسْقِط ذراعيه إلى جانبه فى ضيق وأسى بعد أن أفلت «بدرو» من رقابته.

وضحك «تريفو» وهو يقول: ما رأيكم؟.. هل أصلح شريكًا لكم فى مغامرتكم المثيرة؟

وربت «عامر» على كتفه فى وُدّ، وقال «عارف»: يسعدنا قبولك عضوًا.. ولولا «اللامبورجينى» لكنا نقف الآن بجانب الشرطى «كبسالى» حيارى عاجزين!



الطريق إلى «جليفادا»!





بدرو

تحركت السيارة «اللامبورجيني» ببطء ناحية «كبسالى» الذى التفت ناحيتها ثم أدار وجهه - ولكنه عاد ينظر ناحيتها غير مصدق، عندما سمع «عامر» يناديه، وما إن تبيَّنه حتى أسرع إلى السيارة، فأفرد له «عامر» مكانًا بجانبه ثم انطلقت السيارة - وقد علا هديرها - تطوى الطريق هابطة المنحدر المُتلوى وكأنها تسبح فى الهواء. وما إن اقتربت من «الفولكس فاجن» الصغيرة حتى كبح «تريفو» جماحها.. فبدت كما لو كانت تزحف إلى أن خلفت «الفولكس فاجن» طريق الجبل وراءها.. وانطلقت فى الطريق العام الحافل بالمارة والسيارات.. ثم توقفت على جانب الطريق.. وشاهد ركاب «اللامبورجيني» «بدرو» وهو يغادرها.. ثم تعود فتنطلق.. وما تلبث أن يضيع أثرها فى زحام الطريق.

وتلفت «بدرو» من حوله.. ونظر «عامر» إلى «كبسالى» الذى أدرك معنى نظرته فقال: لا شأن لى بـ «لامبو» أنا مكلَّف بمراقبة «بدرو».

وأشار «بدرو» إلى سيارة أجرة مقبلة، فتوقفت على مقربة منه.. وما إن أقفل بابها من خلفه حتى عاودت المسير.

واتجهت السيارة الأجرة إلى أطراف أثينا.. وبدأ ركاب «اللامبورجيني» يستنشقون هواء البحر الذى بدا لهم على مَبْعَدة.. ثم انطلقوا فى طريق عريض ممهد على الساحل، ومضت بهم السيارة والبحر عن يمينهم، مارة بعدَّة «بلاجات».. تجمّع بها كثير من المصطافين.. بعضهم على الشاطئ فى «الكازينوهات» وتحت المظلات الملونة، أو يلهون بقيادة الزوارق البخارية والقوارب ذات الأشرعة المختلفة الألوان.

وكان «تريفو» يعد أسماء «البلاجات» كلما مروا بواحد منها وهم يتابعون - عن بعد - السيارة الأجرة..

وعلا صوت «تريفو» وهو يقول: نحن نسير على طريق الساحل الجنوبى الغربى.. بدأنا بشاطئ «فَاليرُون» القريب من «بيريه» ومازال أمامنا «بلاجات» كثيرة.. أبرزها شواطئ «جليفَادَا» و«فُولاَ» و«فُولْيَامِينى».. و«فَاركيزَا» وغيرها حتى «سُونيون».

والتفت «عامر» إلى «كبسالى» وهو يقول: طبعًا «خريستو» المسكين ما زال جالسًا فى سيارته فى انتظار نزولك من قمة الجبل.. بالمصعد الكهربائى.

وأجابه «كبسالى» بقوله: هذا صحيح.. وسيظل هناك إلى أن يتوقف «بدرو» فترة تسمح لى بالاتصال بالإدارة، فأخبرهم بمكان

وهم بدورهم يتصلون به باللاسلكى . . ويبلغون رسالتى إلى رئيسى العميد «سبيرو».

وهتفت «عالية» : ويعرف خالنا العقيد «ممدوح» مكاننا.

وابتسم «كبسالى» عندما شاهد سيارة الأجرة تتوقف أمام مطعم «بِسَارُوبُولُوسْ» الشهير . . فى «جِليفَادَا».

ويتجه «بدرو» - بعد أن غادر السيارة - إلى المطعم الكبير المطل على الشاطئ ذى الجدران الزجاجية التى تحقق لرواده التمتع بما يحيط بهم من مناظر بحرية خلّابة . . وهم داخل المطعم المكيف الهواء بعيدًا عن الجو الحار المشبع بالرطوبة. والمطعم يصله بالبحر رصيف خاص ازدحم بالزوارق البخارية بعضها يملكه رواد المطعم، والبعض الآخر لمن يرغب منهم فى نزهة بحرية.

وقال «تريفو» : مطعم «بسارُوبُولُوس» متخصص فى الأكلات البحرية . . أسماك وجنبرى وكالآماريا وكابوريا . . وأنواع المحار اللذيذ كالرِتْسا والجَنْدُوفلى وبلح البحر.

وضحك «عارف» وهو يقول : صديقنا «تريفو» قاموس بحر!

وقال «كبسالى» وهو يتابع ببصره «بدرو» الجالس بالمطعم خلف جداره الزجاجى : يبدو أن «بدرو» رجل ذوّاقة يعرف الطريق إلى الجيد من الطعام، وإن كانت أسعار هذا المطعم لا يطيقها سوى الأغنياء.

وسكت لحظة وهو يتطلع إلى ساحل «جليفادا» . . ثم قال وهو

يغادر السيارة : سوف أتصل بالإدارة من كازينو الشاطئ . . ولن يمضى وقت طويل حتى يصل العميد «سبيرو» وصديقه الضابط المصرى.

وتطلع المغامرون الثلاثة إلى الشاطئ الجميل . . وقد ازدان مدخله بأحواض الزهور المختلفة الألوان . . وشاهدوا فوق رماله الناعمة وحول المظلة الكبيرة القائمة أمام الكازينو الصغير بضع مظلات ملونة متناثرة شغلها بعض مَنْ هربوا إلى الشاطئ من حرارة الجو فى «أثينا» . . وإن كان العدد الأكبر من المصطافين يسبحون أو يشقون صفحة الماء الهادئة بقواربهم الشراعية الصغيرة.

وشاهد «عامر» فتى ينزلق على الماء وهو ممسك بحبل طويل مربوط إلى زورق بخارى يشق سطح الماء بسرعة خارقة . . فقال : ما أجمل رياضة الانزلاق على الماء!!

والتفت إليه «تريفو» وهم فى طريقهم إلى «كازينو الشاطئ» . . وقال : هل زاولتها من قبل؟

وأجابه «عامر» بأسف : لا . . وإن كانت تعجبنى. وأتمنى مزاولتها.

فقال «تريفو» : سوف أتصل الآن بمركز التدريب على الانزلاق على الماء - أو «إسْكى الماء» كما نسميه - فى شاطئ «فُوليَا مينى» القريب.

فقال «عامر» فى ضيق وهو يتابع بنظره «بدرو» الجالس فى

المطعم : ولكننا لا نستطيع الابتعاد عن «بدرو» والذهاب إلى «فوليا مينى».

وضحك «تريفو» وهو يقول: لا يا «عامر».. سوف يرسل مركز التدريب زورقًا بخاريًا بقيادة أحد المدربين الأكفاء.. ومعه معدات الانزلاق.

وربت على كتف «عامر» وهو يقول: استعد لتلقى درسك الأول يا بطل.

وكانوا قد اقتربوا من «كشك التليفون» وشاهدوا «كبسالى».. وهو يعيد السماعة إلى مكانها بعد أن أنهى حديثه.

وأقبل عليهم «كبسالى» وهو يقول: العميد «سبيرو» تلقى رسالتى.. وطلب منى إبلاغكم بأنه سيصل فورًا ومعه صديقه الضابط المصرى.



العقيد «ممدوح» يحكى



عالية

فرح المغامرون الثلاثة.. بوصول العقيد «ممدوح» وصديقه العميد «سبيرو» إلى شاطئ «جليفادا»، وجلسوا جميعًا فى «الكازينو» يتناولون المرطبات و«الآيس كريم» الذى يحبه «عامر» وكان قد ارتدى مثل «عارف» و«تريفو» رداء البحر الذى اشتراه مثلهما من الكشك المجاور «للكازينو» والذى امتلأ بما أثار إعجابهم من ملابس البحر وأجهزة الغطس والسباحة تحت الماء ومعدات صيد السمك..

وأحاط المغامرون الثلاثة بخالهم «ممدوح».. وهم فى شوق لمعرفة ما قام به.. وزميله اليونانى «سبيرو» بعد وصولهما والقوة المرافقة إلى منزل «تاكى ميغالو».. وكانوا قد قصُّوا عليه ما مر بهم من أحداث واستمعوا إلى ثناء صديقه «سبيرو» الذى امتدح صديقهم «تريفو» كثيرًا مما جعله يطرق برأسه خجلاً.

أخبرهم «ممدوح» أنهم لم يجدوا بالمنزل سوى «تاكى» وزوجته البدينة المشاكسة.. التى لم يسلموا من لسانها الجارح.. بعد أن

سألوا عن شقيقها «لامبو». . وكانت قد حاولت منعهم من دخول غرفته. . وأمطرتهم لعنًا عندما عثروا فى غرفة «لامبو» على عدة رسوم وتخطيطات للوحة «بيكاسو». . وعلل «تاكى» ذلك بقوله: إن كثيرًا من زبائن المتجر قد طلبوا منه نسخًا مقلدة للوحة «بيكاسو» بعد عثوره عليها. . وكانت فرصة لشقيق زوجته الذى يرتزق من رسم اللوحات المنقولة. . التى يعرضها للبيع فى المتجر مقابل عمولة بسيطة. . ثم أضاف «تاكى» ضاحكًا: إنهم لا يغشون الزبائن. . ويبيعون لهم اللوحات المنقولة على أنها اللوحات الأصلية. .

ولما سأله «سبيرو» عن اللوحة المزيفة التى عثروا عليها فى الفندق قال: إن «لامبو» كان ينوى بيعها لأحد النزلاء. . وقال إنه لا يعرف اسمه. . ولم يستطع «تاكى» أن يبرر عدم وجود صورة مطبوعة للوحة «بيكاسو» بالمنزل وقال: إن «لامبو» فنان كبير، وربما يرسم لوحة «بيكاسو» من الذاكرة.

وسكت «ممدوح» لحظة. . ثم أضاف وهو ينظر مبتسمًا إلى صديقه «سبيرو»: لا أطيل عليكم. . أمر «سبيرو» بالقبض على «تاكى ميغالو» والبحث الآن جارٍ عن «لامبو» للقبض عليه.

وصاح «عامر» بدهشة: وما هى تهمتهما؟. . أحدهما يرسم لوحات فنية منقولة عن أعمال لفنانين كبار. والآخر يبيعها له. . !!

وضحكت «عالية» وهى تقول: لا يا «عامر». . الضابط «سبيرو» أمر بالقبض عليهما لنفس التهمة التى دعت إلى الحكم

عليهما بالسجن فى مصر.

وهتف «عامر»: لا يا «عالية». . فى مصر كان «لامبو» يقوم بعملية تزييف. . فهو يضفى على اللوحة بأصباغه ومحاليله الكيمياوية ما يوحى بأنها لوحة أصلية وليست مُقلَّدة.

وسكت لحظة. . ثم أكمل قائلاً: وكان شريكه «تاكى» يبيعها مدعيًا أنها اللوحة الأصلية.

وصاح «عارف» وهو ينظر بإعجاب إلى «عالية»: وهو ما فعلاه فى أثينا. . مع تغيير بسيط فى أسلوب النصب والاحتيال.

ونظر إليه «عامر» بدهشة وتساؤل. . فأوضح «عارف» قائلاً: «تاكى» قدم لرجال الشرطة لوحة «بيكاسو» التى قام «لامبو» بتزييفها. . وادعى أنه وجدها فى دورة المياه. . بميدان «أومونيا».

وقال «تريفو» بغضب: وفاز مقابل هذا التزييف المتقن. . بمكافأة ضخمة من أبى. . اقتسمها مع زميله «لامبو».

وقاطعه «عامر» قائلاً: هذا صحيح. . مدير المتحف أثبت أن اللوحة التى عثر عليها «تاكى» مزيفة ومن عمل الرسام الذى رسم اللوحة التى عثروا عليها فى الفندق. . .

وأكمل «ممدوح» قائلاً: واللوحتان مطابقتان لما وجدناه فى غرفة «لامبو» من لوحات ورسوم.

وهز «عامر» رأسه فى تعجب وهو يقول: فعلاً. . كيف فاتنى إدراك هذه اللعبة. . !!؟

ثم التفت ناحية مطعم «بساروبولوس» وفوجئ برؤية «بدرو» وهو ينظر ناحيتهم من وراء زجاج المطعم.

وقالت «عالية» وقد لاحظت اتجاه نظراته: «بدرو» يراقبنا من مدة طويلة!

وأمّن «عارف» على قولها.. وأضاف: كنت أشك فى أن «لامبو» لمحنا عند قمة جبل «ليكافيتوس».. وأعتقد أن هذا هو السبب الذى دعاه إلى الإسراع بالهرب مع «بدرو».

وهرش «عامر» رأسه فى حيرة وهو يقول: ولكن ما دور هذا «البدرو» فى الموضوع؟.. ما سر علاقته «بتاكى» و«لامبو»؟!

وصاح «عارف» قائلاً: هذا هو اللغز الكبير!

فضحكت «عالية» وهى تقول: بل هو لغز الألغاز أيضًا!!



معركة بحرية



عامر

كان المنظر رائعًا.. يشد الأنظار.. ويثير الإعجاب، كان «عامر» بقوامه الرياضى المتناسق.. يبدو للأعين التى تتابعه وكأنه يطير فوق سطح الماء.

كان «عامر» ممسكًا بقضيب حديدى صغير.. ثبت بمنتصفه طرف حبل قوى.. مشدود إلى الزورق البخارى السريع الذى كان يتقدمه بأمتار قليلة.. وهو يشق صفحة الماء بقوة.. فيفرقه على جانبيه.. إلى أمواج متعاقبة ورذاذ الماء يتطاير حول «عامر» الذى كان يلوح بذراعه لـ«عالية».. الجالسة على الشاطئ.. تهلل فرحة بأخيها.. ويشاركها مشاعرها خالها «ممدوح» وكثير من الجالسين من حولها.

وكان «تريفو» و«عارف» يقفان فى الزورق البخارى.. يصفقان لـ«عامر» إعجابًا بقدرته على حفظ توازنه.. وهو يشير إليها طالبا زيادة سرعة الزورق.. الذى كان يدور فى لفات دائرية.. يتمايل معها «عامر» يمنة ويسرة.. متظاهرًا بأنه على وشك السقوط ثم ما يلبث أن يعتدل مشدود القامة.. وتضحك «عالية»

بعد أن اشتد بها الخوف خشية أن يُصاب «عامر» بأذى.. نتيجة للسرعة الكبيرة التى كان يمرق بها فوق سطح الماء.

وفجأة أشارت «عالية» ناحية الرصيف الممتد فى البحر.. المواجه لمطعم «بساروبولوس»، وشاهد «ممدوح» و«سبيرو» «بدرو» وهو يسير بخطوات سريعة إلى مجموعة من الزوارق البخارية المشدودة إلى طرف الرصيف. ويقبل حارس الزوارق البخارية على «بدرو» ويرونه وهو يشير إلى واحد منها بعد حديث قصير بينهما.. ثم وهو ينحنى شاكرًا لـ«بدرو» الذى دسّ فى يده حفنة من النقود.. قبل أن يتجه إلى الزورق البخارى.. فيدير محركه.. ثم ينطلق به وحده.. إلى عرض البحر.

وتابع «ممدوح» و«سبيرو» و«عالية» انطلاقه الزورق البخارى الضخم.. الذى يركبه «بدرو».. وأثار انتباههم اتجاهه ناحية «عامر».. والزورق المشدود إليه.

وفجأة تصرخ «عالية».. ويلتفت الجالسون فى «الكازينو» ناحيتها.. ثم يتجهون بأبصارهم إلى البحر.. و«عالية» تصيح مرددة بصوت مخنوق: انتبه يا «عامر».. انتبه يا «عامر»..

كان «بدرو» يتجه بزورقه البخارى.. وقد أطلق له العنان ناحية «عامر».. قاصدًا المرور فى المسافة التى تفصله عن الزورق البخارى المشدود إليه بالحبل الطويل.

وتنبه قائد زورق «عامر» إلى المحاولة الآثمة التى يهدف «بدرو»

من ورائها إلى الإطاحة بـ«عامر» فى الماء، وإلى ارتطامه بالزورق.

دار «القائد» بزورقه دورة خفيفة.. جعلت مقدمته فى مواجهة زورق «بدرو».. الذى أسرع بالانحراف جانبًا خشية الاصطدام.. ولكنه عاد إلى مهاجمة الزورق بعد أن دار دورة طويلة من حوله.

وهبّ «ممدوح» و«سبيرو» من مكانهما. جرى كل منهما إلى الزوارق البخارية الراسية على الشاطئ.. ولكنهما توقفا وكأن المعركة البحرية غير المتكافئة التى كانا يتابعان فى خوف أحداثها المتلاحقة قد شلّت حركتهما.

كان زورق «بدرو» أكبر وأقوى بكثير من زورق التدريب الصغير.. الذى استعد قائده إلى محاولة «بدرو» المقبلة.. فأبطأ من سرعة زورقه.

وأقبل «بدرو» بزورقه فى سرعة خاطفة من ناحية الجانب الأيمن لزورق التدريب. وصاح الواقفون على الشاطئ فى غضب عندما وجّه «بدرو» مقدمة زورقه الضخم – المندفع كالقذيفة – صوب «عامر».

وسيطر قائد زورق «عامر» على أعصابه وتجلّت شجاعته.. وهو يدير دفّة زورقه إلى اليمين.. حتى يواجه بزورقه مقدمة الزورق الضخم القادم.. فينجو «عامر» من خطر محقق.

واضطرب «بدرو» وأدار عجلة القيادة.. ناحية اليمين.. دورة

سريعة كاملة.. مبتعدًا عن الزورق الصغير المتحفز للاصطدام به.. ولكنه بزغم محاولته الخطرة عندما استدار بزورقه فى سرعة خطرة تعرض للانقلاب، ولم يسلم تمامًا من خطر المواجهة.. فاصطدمت مؤخرة زورقه بمقدمة زورق التدريب، الذى كان قد توقف تمامًا عن الحركة.. وأفلتت عجلة القيادة من يده قبل أن ينقلب به الزورق الضخم بعيدًا عن زورق التدريب الذى أطاحت به الصدمة فانقلب بركَّابه.

وأسرع «عارف» و«تريفو» سباحة إلى «عامر».. وكان قد خلَّص قدميه من الزحَّافة.

وفجأة سمع الجميع صوت انفجار ضخم.. أعقبه تطاير ألسنة النيران فى شبه دائرة أحاطت بالزورق الضخم المقلوب، الذى كان طافيًا وسط مساحة عريضة من زيت الوقود المشتعل إثر انفجار خزان الوقود.

وسارع «عامر» و«عارف» و«تريفو» - دون تردد - إلى دائرة اللهب.. المحيطة بالزورق الضخم. وأبصروا «بدرو» يطفو ويغطس، والنيران المحيطة به ترحف ناحيته.

وغطس الثلاثة عندما اقتربوا من دائرة اللهب.. عبروا منطقتها سباحة تحت الماء.. ثم ظهروا داخل الدائرة وقد التفوا حول «بدرو».

وتسابق رواد الشاطئ إلى الزوارق البخارية والقوارب



وسارع «عامر» و«عارف» و«تريفو» فى دائرة اللهب المحيطة بالزورق الضخم

الشراعية، يتقدمهم الزورق الذى استقله «ممدوح» و«عالية» و«سبيرو»، واندفع عدد كبير إلى السباحة أو التعلق بالزوارق، وهم يسرعون جميعًا إلى منطقة الحريق.

وتنهد الجميع وهم يرون «عامر» و«عارف» و«تريفو» وقد ظهروا فوق سطح الماء.. بعد أن اجتازوا - مرة ثانية - منطقة اللهب سباحة تحتها.. وإن كانوا فى هذه المرة يحيطون بـ«بدرو»، وقد أمسكوا به من كتفيه.. وهم يسبحون فى هدوء.. بعيدًا عن منطقة الخطر.. فى حين تعلق قائد زورق التدريب بزورقه.. وهو يدفعه بعيدًا عن ألسِنَة الحريق.. ويهتف للأبطال الثلاثة مشجعًا.

واقترب «سبيرو» من الأبطال الثلاثة.. وعاونهم «ممدوح» و«عالية» على رفع «بدرو» إلى الزورق.. وكانت النيران قد أصابت ظهره وكتفيه بتسلُّخ خفيف.. أما الأبطال الثلاثة فكانوا يضحكون فى سعادة برغم أذرعهم المتسلِّخة من ألسنة اللهب.

ورجع الأبطال الثلاثة إلى الشاطئ فى مظاهرة بحرية رائعة، وسط موكب حافل من ركاب الزوارق البخارية والقوارب الشراعية والسابحين من حولها.

وأقبل عليهم طبيب الإسعاف ومعاونوه.. فأسرعوا بعمل الإسعافات اللازمة.. كما قام الطبيب بإعطاء حقنة مسكنة لـ«بدرو» الذى فتح عينيه فرأى الأبطال الثلاثة وقد أحاطوا به.. وشاهد آثار النيران ومياه البحر المالحة التى ألهبت أذرعهم المتسلخة،

ولكنهم كانوا يبتسمون برغم الألم البادى على وجوههم.

وتطلع «بدرو» بدهشة إلى «عامر» وهو يقول له بالإنجليزية: حمدًا لله على سلامتك.

وقال طبيب الإسعاف: لقد نجوت بمعجزة.. ليس بك سوى حروق سطحية لا خوف منها.. ولكننا سننقلك إلى المستشفى حتى نطمئن أكثر.

ورأى «بدرو» طبيب الإسعاف وهو يلتفت إلى «عامر» و«عارف» و«تريفو».. ثم يكمل قائلاً: والفضل طبعًا لهؤلاء الأبطال.. لولا شجاعتهم وحبهم لك ما نجوت من موت أكيد.

وتمتم «بدرو» قائلاً بدهشة: حبهم لى..!!

وشاهد الحاضرون دموعًا غزيرة تنحدر من عينيه.. وسمعوه يقول بصوت خافت قبل أن يغيب عن الوعى: أنقذونى من موت مؤكد، ولم يخافوا من النيران التى أحاطت بى.. وعرضوا أنفسهم للموت حتى ينقذونى منه.. وهم يعرفون أنى حاولت القضاء عليهم.. وفشلت!

الاعتراف



بدرو

أجال «بدرو» النظر فى الجالسين من حوله.. فى مكتب العميد «سبيرو» بإدارة البحث الجنائى بأثينا.. وكانوا قد وصلوا إليها بعد زيارة قصيرة ومطمئنة لقسم الحوادث بالمستشفى العام،

وابتسم «بدرو» عندما أبصر «عامر» وقد أحاط رباط من الشاش بجبينه.. ولكنه تألم عندما شاهد «تريفو» وقد أتت ألسنة النيران على جانب كبير من شعر رأسه الأسود الغزير فبادره قائلاً: كيف حالك يا «تريفو»؟

وبدت الدهشة على وجه «تريفو» وهو يقول: بخير.. ولكن كيف عرفت اسمى؟

وأجابه «بدرو» قائلاً: بل أعرف عنك الكثير.

والتفت إلى والده الجالس بجانبه.. وهو يكمل قائلاً: وعن والدك.. وأفراد أسرتك.

وهتف «سفاليس» قائلاً فى حيرة: ولكن كيف عرفت؟.. ولماذا؟

وهزّ «بدرو» رأسه فى أسى وهو يقول: لا داعى للإنكار.. وسوف أسعى إلى إعادة لوحة «بيكاسو» إليك يا سيدى..

وصاح «سفاليس» وقد زادت دهشته: لوحة «بيكاسو».. !!.. الأصلية؟؟

وأجابه «بدرو» فى هدوء: لقد سرقت اللوحة من غرفة مكتبك.. بعد أن درست كل شىء عنك.. وعن المقيمين فى بيتك.

وقاطعه «سبيرو» متسائلاً: وهل كنت بمفردك عندما سرقت اللوحة؟

وأجابه «بدرو» بقوله: بل كان معى «خوسيه».. كان ينتظرنى فى السيارة خارج القصر.

وقاطعته «عالية» قائلة: أتقصد «خوسيه» الذى سافر منذ ثلاثة أيام إلى برشلونة؟

وأجابها قائلاً: نعم. سافر ومعه اللوحة.. بعد أن هدأ رجال الشرطة وخفّت حملات التفتيش فى المطارات والموانئ ومراكز الحدود التى تمر منها السيارات والقطارات.

وضحكت «عالية» وهى تقول: كان ذلك طبعًا بعد أن عثر «تاكى» على اللوحة فى دورة المياه.

وابتسم «بدرو» وهو يقول: هذا صحيح.. وقد كانت فكرة هدانى إليها رؤية بعض لوحات زيتية منقولة ببراعة مذهلة.. عن

لوحات «لمانيه» و«ديجا» و«جوجان» فى المتجر الذى يعمل به «تاكى».

فقاطعته «عالية» قائلة: وكان أن اتصلت بـ «لامبو» واتفقت معه على عمل لوحة مطابقة تمامًا للأصل.. أقصد مزيفة.

وأجابها بأسى: هذا ما حدث فعلاً.

وتنهد طويلاً.. ثم أكمل قائلاً: اتفقنا على أن ادفع له عشرين الف دولار.. نصفها عند تسلُّم اللوحة المزيفة.. والباقى إذا نجحنا فى إخراج اللوحة الأصلية التى تركتها فى بيته، تحت حراسة «خوسيه» إلى أن انتهى من رسم لوحته.

وتنهد «سفاليس» بدوره.. وهو يقول بألم: لقد دفعت لـ «تاكى» مبلغًا كبيرًا مقابل لوحة «لامبو» المزيفة!!

وهتف «عامر»: وكان ذهابك إلى منزله ليلة أمس لإعطائه باقى الثمن؟

وأجابه «بدرو»: هذا صحيح.. ولم يكن الحظ حليفه بالأمس.. فقد رأيتك واقفًا خارج منزله.

وقاطعته «عالية» قائلة: وقبلها فى الفندق..

فقال «بدرو»: فى الفندق اضطرب «لامبو» وجرى إلى الخارج.. وترك الحافظة الجلدية على مقعده.. وقد أمكننى استعادتها منكم فى غرفة مدير الفندق.

وقال «عارف»: كانت حيلة تدل على ذكاء وثبات أعصاب.

وقالت «عالية»: ونجحت فى إعطاء «لامبو» العشرة الآلاف دولار عندما قابلته عند قمة جبل «ليكافيتوس».

والتفت إليها «بدرو».. ثم قال: وهذا أيضًا صحيح.

وسأله العقيد «ممدوح»: وما سر لوحة «بيكاسو» المزيفة التى عثرنا عليها فى بهو الفندق تحت المقعد؟

وأجابه «بدرو»: مزيد من الطمع!

وهتف «عامر»: ماذا تقصد؟

وأجاب «بدرو» وهو ينظر إلى «سفاليس» مبتسمًا: كيف أنوى تسليمها إلى «البارُون» على أنها اللوحة الأصلية.. بعد أن اقتنع السيد «سفاليس» باللوحة المزيفة.. وصدق أنها الأصلية وأعطى «تاكى» المكافأة؟



من هو «البارون»؟



عارف

سأل «سبيرو»: من هو «البارون»؟ وأجابه «بدرو» قائلاً: «البارون» اسم مستعار لمجرم خطير.. وهو الذى خطط لسرقة اللوحة التى يعرف كل شىء عنها وعن مالكها ومكانها.

وهتف «عامر» فى دهشة: كيف؟

وأجاب «بدرو»: لا أعلم، ولكن «البارون» له أعوان يزوِّدونه بالأخبار والمعلومات.

سبيرو: وأين يقيم البارون؟

بدرو: لا أحد يعرف.. وقد أعطانى المال اللازم لتنفيذ الخطة.. كما أرسل المبلغ الذى دفعته لـ «لامبو» عندما اقتنع بالفكرة.

قال «سبيرو» مقاطعًا: سوف نذهب بك إلى «برشلونة» ونصحبك مع زملائنا من رجال الشرطة هناك إلى مكان «خوسيه».. وبعد أن نحصل على لوحة «بيكاسو» الأصلية.. نعود بكما إلى هنا للمحاكمة.

وأكمل «ممدوح» مطمئنًا: الحكم سيكون مخففًا بعد أن اعترفت وعاونت فى استعادة اللوحة.

وقال «عامر» مقاطعًا: من الممكن إضافة سنوات طويلة بالسجن إلى الحكم، لو أقمنا عليك الدعوى بتهمة محاولتك قتلى فى عرض البحر.

وقاطعه «تريفو» قائلاً: بل مزيد من السنوات فى السجن لأنه كان ينوى القضاء على كل ركاب زورق التدريب..

ونظر إليهم «بدرو».. ثم أطرق برأسه وهو يقول فى ندم: لا يهمنى تخفيف العقوبة.. وأنا أستحق الموت جزاء محاولتى الآثمة فى البحر.. وأحمد الله على فشلها.

فقال «سبيرو»: انتهينا وسوف أعد العدة لسفرنا.

وضحك «بدرو» فى سخرية وهو يقول: أنت يا سيدى لا يهمك سوى استعادة اللوحة.. أما أنا فلن أفلت من «البارون» الذى سوف يسلخ جلدى.. قبل أن يقضى علىّ.

فقال «ممدوح»: فماذا تريد؟

وأجابه «بدرو»: أن تستمر الخطة كما رسمها «البارون».. فلا أواجه انتقامه الرهيب.

وأراد «سبيرو» مقاطعته.. ولكنه أشار بيده طالبًا منه الانتظار حتى يكمل حديثه.. ثم قال: سوف تتابعون تنفيذ الخطة - من بعيد - ومعكم رجال الشرطة الأسبان - ثم تقبضون علينا جميعًا..

وينال «البارون» وكل منا عقوبته.. وأنجو من انتقامه.

وسكت لحظة.. ثم أكمل: سوف ترحب شرطة برشلونة بالقبض على «البارون».. بعد أن فشلت محاولاتهم السابقة فى الوصول إليه.

وساد الصمت الغرفة.. إلى أن قطعه «سبيرو» عندما سأل «بدرو»: وما الخطة التى رسمها «البارون»؟

وأجاب «بدرو»: حجزت مقعدًا على طائرة مسافرة إلى برشلونة صباح الخميس القادم.

وصاح «عامر»: اليوم الثلاثاء.. تقصد بعد يومين؟!

وأكمل «بدرو»: هذا صحيح.. وموعدى مع «خوسيه» فى العاشرة من صباح الجمعة القادم.. فى «كافيتيريا البرازيل».. «بالرامبلاس» فى برشلونة. ومن هناك أتصل تليفونيًا بـ«البارون».

وصاح «عارف»: تليفون!!

وابتسم «بدرو» وهو يقول لـ«عارف»: أعرف ما ترمى إليه.. ولكن «البارون» أعطانى رقم تليفون أحد المحال العامة.. وليس رقم تليفون مسكنه... وسوف يرد على مكالمتى أحد أعوانه واسمه «ألفونسو».

وسأله «سبيرو»: ثم ماذا؟

وأجاب «بدرو»: هذه المكالمة لتأكيد الموعد الذى حدده

«البارون» أو تغييره.. وهو الجمعة عصرًا فى ساحة مصارعة الثيران فى برشلونة، وسوف يقودنى إليه «الفونسو» الذى يحدد لى مكان لقائنا فى ساحة المصارعة.

وسألت «عالية»: وماذا بعد ذلك؟

وأجابها قائلًا: أسلم «البارون» اللوحة.. وبعد ذلك تتخذ الشرطة إجراءاتها..

وسألته «عالية»: وما الذى يجعلك تثق فى «خوسيه»؟

وسألها «بدرو» فى تعجب: ماذا تقصدين؟

وأجابته بقولها: أليس بإمكانه تسليم اللوحة إلى «البارون» والحصول على المكافأة؟

وابتسم «بدرو» وهو يقول: «خوسيه» صديقى أحضرته لمساعدتى.. وهو لا يعرف «البارون»..

وسكت لحظة.. ثم أضاف: و«البارون» أيضًا لا يعرف «خوسيه».

وسألته «عالية»: ولكن لماذا بقيت فى أثينا ولم تسافر مع «خوسيه»؟

وأجابها «بدرو»: انتظرت حتى يفرغ «لامبو» من رسم اللوحة التى عثروا عليها فى الفندق.. بعد استعانته فى إتمامها بالدراسات المحفوظة لديه.. والتى قام بها عندما كانت اللوحة الأصلية عنده.

وأضاف مبتسمًا: ولم أجد ما يدعو إلى الوقوع فى أيدى رجال

الشرطة إذا فتشوا السيارة بدقة فى ميناء بيريه.

وضحك «عامر» وهو يقول: فعلًا.. يكفيهم القبض على «خوسيه»!

وصاح «سفاليس» فى سرور: سوف أستأجر طائرة خاصة تقلنا صباح الخميس القادم إلى برشلونة.

والتفت إلى «سبيرو» وهو يقول: لن يمانع صديقى مدير البحث الجنائى فى سفرك لاستعادة اللوحة المسروقة..

ووجه حديثه إلى «ممدوح» والمغامرين الثلاثة.. عندما قال: وإنى لأرجو – وقد كان لكم الفضل فى الوصول إلى الحقيقة – أن تقبلوا دعوتى إلى زيارة أسبانيا..

وأدار بصره فى الغرفة وهو يقول فى فرح: سوف تكون رحلة ممتعة.. وسوف أقيم حفلًا كبيرًا بعد تسلم اللوحة يوم الجمعة القادم.

والتفت «سبيرو» إلى «ممدوح» وهو يقول: سوف أكلف أحد رجالى باصطحابكم.. إذا رفض أصدقائى – أبناء مصر – العقيد «ممدوح» و«عالية» و«عارف» و«عامر» قبول الدعوة.

وصاح «عامر»: ومَن قال إننا نرفض الدعوة؟

وقال العقيد «ممدوح» فى تواضع: لا مانع عندى.. فإجازتى السنوية لم تنته بعد.

وصاحت «عالية»: سوف تسعدنا زيارة أسبانيا.. ولقاء عمنا

الدكتور «أشرف» وابنته الحبيبة «أروى»..

وقاطعها «عارف»: وابن عمى العبقرى الصغير «إبراهيم»..

والتفت «تريفو» إلى «عامر» وهو يقول: وأنت يا «عامر».. وبعد أن جرّبت الانزلاق على الماء وأحببته.. ألا ترغب فى تجربة مصارعة الثيران؟

وضحك «عامر» وهو يربت على كتفه فى ود بالغ.. ويقول: فكرة رائعة!!.. ما رأيك يا «تريفو»؟

وقاطعتهما «عالية» قائلة: الرأى تحدده أحداث رحلتنا القادمة إلى أسبانيا بإذن الله.



٢٠/٦٥٠٤٤٤



عامر



عالية





عارف



لغز لوحة بيكاسو

فوجئ العقيد «ممدوح» برؤية «لامبو» المصاب فى أثينا .. وحاول «لامبو» الهرب .. ولكن «عارف» .. و«عامر» تمكنا من الإمساك به .. لتبدأ أحداث مغامرة مثيرة .. كادت تودى بحياة «عامر» وهو يزاول رياضة الانزلاق على الماء .. هل ينجح المغامرون الثلاثة فى الوصول إلى سر لوحة «بيكاسو» المسروقة ؟!

هذا ما ستعرفه فى هذا اللغز المثير !



دار المعارف

